باختلاف اوقات ما يقع فيه الغيث والعصر زمانا وهو ظاهر وعنوانا
فان الغيث والغوث من فضل الله تعالى والعصر من فضل الناس واما
لان المقام مقام تعداد منافع ذلك العام وهذا النفع وذاك النفع
لا لبيان انهما يتعاقبان في ذلك العام كما يفيده التاخير ويجوز ان يكون
التقديم للعصر على معنى ان غيثهم وعصرهم في ساير السنين بمنزلة
العدم بالنسبة الى عامهم ذلك وان يكون ذلك في الاخير لمراعاة الفواصل
وفي الاول لرعاية حال وقرئ يعصرون على البناء للمفعول من عصره
اذا انجاه وهو المناسب للاغاثة ويجوز ان يكون المبني للفاعل ايضا
منه ايضا كانه قيل فيه يغاث الناس وفيه يغيثون اي يغيثهم الله
ويغيث بعضهم بعضا وقيل معنى يعصرون يمطرون من اعصرت
السحابة ادا به يعني بتضمين اعصرت معنى مطرت وتعديته تعديته
واما بحذف الجار وايصال الفعل على ان الاصل اعصرت عليهم واحكام
هذا العام المبارك ليست مستنبطة من رويا الملك وانما تلقاها
عليه السلام من جهة الوحي فبشرهم بها بعدما اول الرويا بما اول
فامرهم بالتدبير اللائق في شانه اتى به لعلو مرتبته ورسوخ قدمه
في الفضل فانه محيط بما لم يخطر ببال احد فضلا عما يرى صورته في المنام
على نحو قوله لصاحبيه عند استفتائهما في منامهما لا ياتيكما طعام
ترزقانه الا نباتكما بتاويله واتماما للنعمة عليهم حيث لم يشاركه
عليه السلام في العلم بوقوعها احد ولو برويته ما يدل عليها
في المنام وقال الملك بعدما جاءه الساقي بالتعبير وسمع منه
ما سمع من نعته وفطنته ائتوني به لما علم من علمه وفضله فلما
جاءه اي يوسف الرسول واستدعاه الى الملك قال ارجع الى
ربك اي سيدك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن

اي فعله

اي فعله عن شانهن وانما لم يقل فاسأله ان يفتش عن ذلك حثا
للملك على الجد في التفتيش لتتبين براءته وتتضح نزاهته اذ
السوال مما يهيج الانسان على الاهتمام في البحث للتفصي عما
توجه اليه واما الطلب فمما قد يتسامح ويتساهل فيه فلا يبالي
به وانما لم يتعرض لامراة العزيز مع ما لقي منها من مقاساة الاحزان
ومعاناة الاشجان محافظة على مواجب الحقوق واحترازا عن
مكرها حيث اعتقدها مقيمة في عدوة العداوة واما النسوة فقد
كان يطمع في صدعهن بالحق وشهادتهن باقرارها انها راودته
عن نفسه فاستعصم فلذلك اقتصر على وصفهن بتقطيع الايدي
ولم يصرح بمراودتهن له وقولهن اطع مولاتك واكتفى بالايماء الى
ذلك بقوله ان ربي بكيدهن عليم مجامعهن واحترازا عن سوء
قالتهن مع الملك وانتصابهن للخصومة مدافعة عن انفسهن متى
سمعن بنسبته لهن الى النسا قال استئناف مبني على السوال كانه
قيل فماذا كان بعد ذلك فقيل قال الملك اثر ما بلغه الرسول الخبر
واحضرهن ما خطبكن اي شانكن وهو الامر الذي يحق لعظمه
ان يخاطب المرء فيه صاحبه اذ راودتن يوسف وخادعتنه
عن نفسه ورغبتنه في اطاعة مولاه هل وجدتن فيه شيئا من
سوء وريبة قلن حاش لله تنزيها له وتعجبا من نزاهته وعفته
ما علمنا عليه من سوء بالغن في نفي جنس السوء عنه بالتنكير
وزيادة من قالت امراة العزيز وكانت حاضرة في المجلس
وقيل اقبلت النسوة عليها يعزرنها وقيل خافت ان يشهدن
عليها بما قالت لهن ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم
يفعل ما امره ليسجنن وليكونا من الصاغرين فاقرت قائلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)